٢- المتنبي

ابو الطيب أحمد بن الحسين المعروف بالمتنبي من اصل عربي ولد في الكوفة(٣٠٣هـ- ٣٥٤هـ)(٩١٥م- ٩٦٥م)، كان ابوه سقاء بالكوفة، والمرجح ان امه ماتت وهو طفل فقامت جدته مقام الالم ، نشأ في الكوفة احد مواطن الحضارة العباسية، اشتهر بقوة الذاكرة وشدة الذكاء والنباهة والجد في النظر إلى الحياة والمقدرة على نظم الشعر.

عاش أفضل أيام حياته وأكثرها عطاء في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب وكان من أعظم شعراء العرب، وأكثرهم تمكناً من اللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تُتح مثلها غيره من شعراء العرب، فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء. وهو شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. وتدور معظم قصائده حول مدح الملوك. ولقد قال الشعر صبياً، فنظم أول أشعاره وعمره ٩ سنوات، واشتُهِرَ بحدة الذكاء واجتهاده وظهرت موهبته الشعرية مبكراً.

قيل في تسميته بالمتنبي أنه ادعى النبوة ،وقيل أنه بسبب بيت شعر له قال في بداية حياته حتي شبه نفسه بالأنبياء:

أنَا في أُمّةٍ تَدارَكَهَا اللّـ ـهُ غَريبٌ كصَالِحٍ في ثَمودِ

ما مُقامي بِأَرضِ نَخلَةَ إلّا كَمُقامِ المَسيحِ بَينَ اليَهودِ

ولكن الصواب أنه لقب الصقه به محبوه، كونه نبغ في الشعر فكـأنه صار به نبياً ولعل في رثاء أبي القاسم له خير دليل :

ما رأى الناس ثاني المتنبي أي ثانٍ يرى لبكر الزمان

هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

اغراضه الشعرية

١- المدح:

اشتهر بالمديح، وأشهر من مدحهم سيف الدولة الحمداني في حلب تبلغ ثلث شعره او اكثر، وقد استكبر عن مدح كثير من الولاة والقواد حتى في حداثته. ومن قصائده في مدح سيف الدولة:

ظَلَّ مُلوكُ الأرضِ خاشِعَةً لَهُ تُفارِقُهُ هَلكى وَتَلقاهُ سُجَّدا
وَتُحيِي لَهُ المال الصَوارِمُ وَالقَنا وَيَقتُلُ ما يُحيِي التَبَسُّمُ وَالجدا

٢- الوصف:

أجاد المتنبي وصف المعارك والحروب البارزة التي دارت في عصره وخاصة في حضرة وبلاط سيف تاريخياً الدولة، . كما أنه وصف الطبيعة، وأخلاق الناس، ونوازعهم النفسية، كما فكان شعره يعتبر سجالً صور نفسه وطموحه. فقد وصف الاسد بقوله :

يَطَأ الثَرى مُتَرَفِّقاً مِن تيهِهِ فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَليلا
وَيَرُدُّ عُفرَتَهُ إِلى يافوخِهِ حَتَّى تَصير لِرَأسِهِ إِكليلا

٣- الهجاء:

لم يكثر الشاعر من الهجاء. وكان في هجائه يأتي بحكم يجعلها قواعد عامة، تخضع لمبدأ أو خلق، وكثيراً ما يلجأ إلى التهكم، أو استعمال ألقاب تحمل في موسيقاها معناها، وتشيع حولها جو السخرية بمجرد اللفظ بها، كما أن السخط يدفعه إلى الهجاء اللاذع في بعض الأحيان. إذ يقول في أبياتٍ له:

لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلاّ وَالعَصَا مَعَهُ إن العَبيدَ لأنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ

٤- العتاب:

ومنها معاتبته لسيف الدولة وتعريضه به أيضاً بعد أن وشى الخصوم به عند سيف الدولة وسمع كلامهم:

يا أَعدَلَ الناسِ إِلَّا في مُعامَلَتي فيكَ الخصامُ وَأَنتَ الخصمُ وَالحكَمُ أُعيذُها نَظَراتٍ مِنكَ صادِقَةً أَن تَحسَبَ الشَحمَ فيمَن شَحمُهُ وَرَمُ وَما اِنتِفاعُ أَخي الدُنيا بِناظِرِهِ إِذا اِستَوَت عِندَهُ الأنوارُ وَالظُلَمُ

أَنا الَّذي نَظَرَ الأعمى إِلى أَدَبي وَأَسمَعَت كَلِماتي مَن بِهِ صَمَمُ

٥- الرثاء:

لقد تناول المتنبي الرثاء في عدة قصائد ، انحصر مجملها في رثاء جدته ، وأم سيف الدولة وابنه وأختاه الكبرى والصغرى ، وبعض وجهاء القوم ، وينقسم رثاء المتنبي إلى أربعة مواقف:

١- يقف من الموت موقف الحكيم

٢- يقف من الميت موقف التعظيم والتبجيل

٣- يقف من أهل الميت موقف المادح

٤- يقف من نفسه موقف الذكرى والألم النفسي

يقول في رثاء ام سيف الدولة :

وَلَيسَت كَالإِناثِ وَلا اللَواتي تُعَدُّ لَها القُبورُ مِنَ الحِجالِ

مَشى الأُمَراءُ حَولَيها حُفاةً كَأَنَّ المَروَ مِن زِفِّ الرِئالِ

وَأَبرَزَتِ الخُدورُ مُخَبَّآتٍ يَضَعنَ النِّقْسَ أَمكِنَةَ الغَوالي

أَتَتهُنَّ المُصيبَةُ غافِلاتٍ فَدَمعُ الحُزنِ في دَمعِ الدَلالِ

وَلَو كانَ النِساءُ كَمَن فَقَدْنا لَفُضِّلَتِ النِساءُ عَلى الرِجالِ

وَما التَأنيثُ لِاسمِ الشَمسِ عَيبٌ وَلا التَذكيرُ فَخرٌ لِلهِلالِ